

بني حجر

أخذوه ورفعوه إلى الملك وقال له أفانت تتبهم  
فقال وما لي لا أعبد الذي فطرنا أي سئى بمعنى  
أن أعبد خالقي واليه ترجعون عند البعث  
وتحجزكم بأعمالكم ومعنى فطرني خلقني اخترعني  
أبتدا وقيل خلقني على الفطرة كما قال تعالى  
فطرة الله التي فطر الناس عليها ثم عاد إلى  
السياق الأول فقال اتخذ وهو استهمهم  
بمعنى الإنكار أي لا اتخذ وبين علو مرتبته  
بقوله تعالى من دونه أي سواه مع دنو المنية  
وبين عجزه بعباده تعدده فقال الله  
في ذلك لطيفة وهي أنه لما بين أنه يعبد  
الذي فطره بين أن من دونه لا تجوز  
عبادته لأن الكل يحتاج مغفر حارث  
وقوله اتخذ إشارة إلى أن عجزه ليس بالله  
لأن المتخذ لا يكون لها وقرنا في وابن قيس  
وابو عمرو وهشام بسهبل التائيه  
مخلاف عن هشام وأدخلهما الفا قالون  
وابو عمرو وهشام وورش وابن كثير يفر  
أرخال والباقون بتخفيفهما مع عدم

عدم الإدخال وإذا وقف حمزة فله تسهيل الثالثة  
والتخفيف لانه متوسط بين الابدال  
الفاخر بغير تلك الالهة بقوله **ان يردن الرحمن**  
أي العام الشعة على كل مخلوقين العابد والمعبود  
**بعض** أي يسو ومكروه **لا تغنى عنى شفاعتهم**  
**سببا** أي لو فرض أنهم يشفعوا ولكن شفاعتهم لا  
توجد **ولا ينقدون** أي بالنصر والمظاهر من  
ذلك المكروه ومن العذاب لو عذبني الله تعالى  
إن فعلت ذلك فان قيل ما التحكى في قوله تعالى  
ان يردن الرحمن بصيغة المضارع وقال في  
الزمر ان اردن الله بصيغة الماضي وذلك هنا  
باسم الرحمن وذلك لانه هناك باسم الله احب  
فان الماضي والمستقبل مع الشرط يصير الماضي  
مستقبلا لان المذكور هنا من قبل بصيغة  
الاستقبال في قوله اتخذ وقوله وما لا يعبد  
والمذكور هناك من قبل بصيغة الماضي في  
قوله افرأيتم تنسبونها ان يردن سطر جواب  
لا تغنى عنى الاخرى والحجلة الشرطية في  
محل نصب صفة للهة فإشارة التبت وترى

195

Copyrighted material by King Fahd University